

التعددية الحزبية في اليمن واثرها في تطور الحياة السياسية

الدكتور

قيس جمال

الدين محمد(*)

المقدمة:

خضع اليمن عبر تاريخه الطويل شأنه شأن بقية البلاد العربية الى هيمنة القوى الخارجية، التي سعت الى سلب مقدراته وتشويه هويته الحضارية الثقافية، لعل ابرزها. الدولة العثمانية والاستعمار البريطاني. وما بين الضغوط الاخير على اليمن وبين دعوات ابناءه الوطنية والتطلع نحو مستقبله ووحدته، استقر به الحال أن يعيش فترة طويلة في ظل أوضاع الانقسام الى شطرين . احدهما شمالي والآخر جنوبي ، لكل منهما نظامه السياسي وظروفه السياسية والاقتصادية قبل أن تنهياً الأوضاع لتحقيق وحدته .

في ظل هذا الواقع ، نجد أن الظاهر الحزبية في اليمن قد أخذت ابعاد مختلفة باختلاف ظروف كل جزء منها . برغم التشابه الكبير في الواقع الاجتماعي والسياسي لكل منهما .. وان طبيعة التطورات السياسية التي شهدتها كل من شطري اليمن قد ألفت بظلالها على مسيرة عمل الاحزاب السياسية ودورها في الحركة الوطنية . غير أن قيام دولة الوحدة عام ١٩٩٠ كان نقطة تحول في الحياة السياسية لليمن إذ شرعت الحركة الوطنية بأتجاه الاقتراب من التعددية والمشاركة السياسية . وقد تعزز ذلك من الناحية الفعلية والدستورية من خلال دستور دولة الوحدة . الصادر عام ١٩٩١ الذي منح حق التنظيم السياسي والثقافي وحق الاحزاب والتنظيمات السياسية ممارسة نشاطها الى جانب الحزبين الحاكمين (المؤتمر الشعبي العام . والحزب الاشتراكي اليمني) ثم صدر قانون الانتخابات البرلمانية الذي اقر عام ١٩٩٢ واجراء اول انتخابات برلمانية عام ١٩٩٣ تلتها انتخابات عام ١٩٩٧ النيابية ثم انتخابات عام ١٩٩٩ وأجراء الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠، وهكذا حتى الانتخابات المزمع اجراءها في تشرين اول المقبل من العام الحالي ٢٠٠٦ .

وبذلك يدخل اليمن مرحلة التعددية الحزبية اول مرة في تاريخه السياسي .. إذ سجل اعلان الوحدة انعطافه تاريخية في حياة اليمن السياسية بأتجاه تطبيع الديمقراطية والمشاركة السياسية وان الانتخابات البرلمانية التي جرت خلال الفترة الماضية ، قد اسهمت في انتهاء مرحلة حكم الحزبين والتوجه نحو الديمقراطية والتعددية الحزبية . ولكي تكون دراستنا للظاهرة الحزبية في اليمن واثرها في

(*) كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين.

- تطور الحياة السياسية - علمية وموضوعية - نجد من المناسب اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، معززاً بالمنهج التاريخي من أجل الحفاظ على سير الدراسة .. وعلى وفق الهيكلية الآتية :
١. الظاهرة الحزبية وتطور الحياة السياسية (خلفية تاريخية) .
 ٢. ظهور التعددية الحزبية في إطارها القانوني والدستوري .
 ٣. الانتخابات البرلمانية والتعددية (نموذج انتخابات ١٩٩٣) ، هذا فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

المحور الاول: الظاهرة الحزبية وتطور الحياة السياسية في اليمن ((خلفية تاريخية))

اليمن.. بلاد ذات حضارة ثرية باذخه ضاربه جذورها في عمق التاريخ وكانت مثلاً للخصوبة والسعادة والنماء .. لذا عرفت قديماً باليمن السعيدة وسميت كذلك بالبلاد المقدسة والبلاد الغنية وبلاد القصور، مما يدل على ثراء حضارتها وخصوبة اراضيها.. ومنذ الالف السنين عرفت اليمن نوعاً من الانظمة السياسية تمثلت بالدول والممالك التي نشأت فيها كدولة (سبأ ومعين وحضرموت).. ويذهب المؤرخين الى القول بأن نظام الحكم في هذه الدول والممالك كان "اوتوقراطياً" كما انها عرفت النظام الدستوري والمجالس النيابية^١ ومما لا ريب فيه ان هذه الخلفية التاريخية قد اثرت كثيراً فيما بعد على بنية هذه البلاد السياسية والفكرية والاجتماعية .

ومنذ الفتح الاسلامي وحتى الصدر الاول من حكم الدولة الاسلامية، كان لليمنانيون دوراً معروفاً في ارساء قواعد الاسلام.. كما تأسست في اليمن دويلات عرفت نوع من الاستقلال في الحكم بعد انفصالها عن كيان الدولة الاسلامية ايام حكم بني العباس-كدولة بني زياد التي نشأت في عهد الخليفة المأمون.. ناهيك عن دويلات نشأت فيما بعد^٢.

اما اليمن الحديث - فقد خضع لفترة طويلة لهيمنة قوى خارجية سعت الى سلب مقدراته وتشويه هويته الحضارية ولاسيما الدولة العثمانية وبريطانيا وما بين سيطرة الاستعمار وضغوطه على اليمن وبين دعوات ابنائه ، الوطنية والقومية وتطلعهم نحو مستقبله ووحدته استقر به الحال ان يعيش طويلاً في ظل اوضاع الانقسام الى شطرين : احدهما شمالي والاخر جنوبي لكل منهما نظامه

^١ أنظر .. نعمة السعيد (النظم السياسية في الشرق الاوسط) بغداد ط١/ ١٩٦٨ ص ١٨٣ ، ص ١٨٤ .

^٢ وقادى الانفصال عن الـ كم العباسي في مابعد الى الأخذ بنظام الامامة ، ويعد الامام (الهادي يـ بي بن الـ سين بن الـ اسفلو) امام في اليمن استدعاه اليمنيون من المدينة المنورة . يـ بيـ يم ، وبويح اماماً عام ٨٩٨ م ، ومعظم ائمة اليمن من ذريته .. ويشترط في الامام ان يكون من (الطائفة الزيدية) من نسل النبي مـ مد (صفح) عن صفات الامامة المعروفة ، سب ما يذهب اليه اصـ اب هذه الطائفة وهم ما يعرف بـ (الزيود) أو المذهب الزيدي الشيعي نسبتاً الى الامام (يد بن علي بن الـ سين " ع ") المتوفي سنة ٧٤٠ م كما يذهب اليه اخرون واستمر كم الامامة تى ثورة ايلول ١٩٦٢ م ، وكان أخر ائمة الطائفة الزيدية الامام مـ مد البدر) .. للمزيد من التفاصيل راجع نعمة السعيد (م ، س) ص ص ١٨٦ - ١٨٩ وكذلك سعد التدين ابراهيم (المجتمع والدولة في الوطن العربي) مركز دراسات الوـ دة العربية / بيروت ، ط ١/ ١٩٨٨ ص ٢٥٧ ، ص ٢٥٨ .

السياسية وظروفه لسياسية والاقتصادية قبل ان تنهياً الاوضاع لتحقيق وحدته .. حيث تعود جذور الانفصال السياسي في اليمن الى بداية الاحتلال البريطاني عام ١٨٣٩^٣.

في ظل هذا الواقع شهدت الحياة السياسية في شطري اليمن ابعاد مختلفة باختلاف ظروف كل جزء منها .. وان طبيعة التطورات السياسية التي شهدتها كل من شمال اليمن وجنوبه ، قد القت بظلالها على مسيرة عمل الاحزاب السياسية ودورها في الحركة الوطنية ، ذلك الدور الذي نجده منحسراً احياناً وناشطاً في احيان اخرى على الساحة السياسية لشمال اليمن وجنوبه إذ برزت الظاهرة الحزبية والايديولوجية مطلع الاربعينيات من القرن الماضي ، واقترن ظهورها مع المد التحرري الذي كان سائداً آنذاك اما بهدف التخلص من الاحتلال البريطاني في جنوب اليمن (عدن) او في القضاء على النظام الملكي الامامي في شمال اليمن (صنعاء) ..

ومع اعلان الثورة في الشمال في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ والاستقلال في الجنوب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ ، اختفت الظاهرة الحزبية ليحل محلها نظام الحزب الواحد في الجنوب او الحكم العسكري والقبلي في الشمال^٤.

فاليمن الشمالي / عاش فترة من تاريخه منذ الاستقلال وقيام (المملكة المتوكلية) عام ١٩١٨ في ظل سيطرة الحكم الامامي الذي تميز بطابعه التسلطي إذ لايسمح بوجود احزاب سياسية انطلاقاً من طبيعة تكوين هذا النظام وقيادته الفردية فمنع رسمياً قيام اي نشاط حزبي .. وبالتالي فأن هذه الحقبة التاريخية من حياة اليمن الشمالي - اي منذ قيام المملكة المتوكلية وحتى قيام النظام الجمهوري .. لم تشهد اي نشاط سياسي متعدد الاطراف للحركة الوطنية في الاطار الدستوري ، غير ان ذلك لا يعني اطلاقاً عدم وجود ظاهرة حزبية من خلال احزاب وكيانات سياسية تعمل سراً^٥.

اما المرحلة التالية من الحياة السياسية في شمال اليمن - هي مرحلة ما بعد قيام النظام الجمهوري ، فأن النشاط السياسي فيها انحسر في اطار ظاهرة الحزب الواحد الذي مثل السلطة السياسية آنذاك .

حيث عبر بيان رقم (٢) الصادر عن مجلس قيادة الثورة عن هذا الاتجاه - ب(تنظيم جماهير الشعب في تنظيم شعبي موحد يشارك في البناء الثوري ...) ثم صدور دستور عام ١٩٦٣ الذي اكد على ذات الاتجاه^٦.

^٣ تعود جذور الانفصال السياسي في اليمن (شمال وجنوباً) الى بداية الاحتلال البريطاني لـ (عدن) سنة ١٨٣٩م اصبحت موضع تنازع بين الاتراك وبريطانيا ثم بين اليمنيين والاحتلال البريطاني بعد خروج الاتراك من اليمن عام ١٩١٨م كجزء من الحل البريطاني الدور الاكبر في خلق كيانين سياسيين في اليمن ، للمزيد من التفاصيل .. راجع (فيصل ال ذيفي) - الصراع السياسي في اليمن ، مجلة الثوابت ع (١٤) أكتوبر ١٩٩٨ / صنعاء ص ص ٦٢ - ٦٣ .

^٤ نفس المصدر - ص ٦٢ .

^٥ نعمة السعيد - المصدر السابق ص ١٨٦ ، وكذلك أنظر - فيصل ال ذيفي المصدر السابق ص ٦٢ .
^٦ ن . عن - الهام المانع (لا) زاب والتنظيمات السياسية في اليمن ١٩٤٨ - ١٩٩٣) . دراسة ليلية ، صنعاء ١٩٩٤ ص ١٥٩ .

وإذا كان هذا هو واقع الحركة الوطنية في شمال اليمن عن المستوى الدستوري فإنه شهد خلال هذه الحقبة نشاطاً سياسياً لأحزاب متعددة عملت سراً في مقدمتها حزب البعث الى جانب احزاب اخرى ذات اتجاهات وطنية وقومية وماركسية .

وقد اتسمت الحياة السياسية في شمال اليمن كما هو الحال في جنوبه منذ مطلع الستينات بالعنف السياسي الذي تجسد بموجة الانقلابات العسكرية والاعتقالات ومحاكمات الخصم السياسيين .. حيث يكفي ان نشير في هذا الصدد الى ان عشرة رؤساء وصلوا سدة الحكم خلال ٢٨ عام ((وهي الفترة الفاصلة ما بين ثورة شمال اليمن واستقلال جنوبه - وبين قيام دولة الوحدة عام ١٩٩٠ .. حيث لم يتم انتقال السلطة سلمياً لاي منهما بل جاء اثر انقلابات عسكرية او اغتيالات سياسية - كما اسلفنا - يستثنى من ذلك فقط الرئيس (علي عبد الله صالح) الذي اختير من قبل البرلمان في شمال اليمن عام ١٩٧٨^٧.

اما على صعيد (جنوب اليمن) فالامر لا يختلف كثيراً عن شماله ، وان كانت الظروف والتطورات السياسية لجنوب اليمن قد تختلف في بعض الخصائص عن شماله.. فالاول كان تحت سيطرة الاستعمار البريطاني تمثلته حكومة محلية تابعة للتاج البريطاني ولم يحصل على استقلاله الا في اواخر ستينات القرن الماضي فضلاً عن ظروف الصراع الذي كان قائماً بين الشمال والجنوب والذي كانت تتحكم فيه طبيعة العلاقات السائدة بين الطرفين من جهة ، وبريطانيا من جهة اخرى .. حيث عملت السلطات البريطانية قبل استقلال الجنوب على تنشيط الحركة السياسية على مستوى الاحزاب السياسية وذلك عن طريق اجازة البعض منها بما يخدم وجودها واهدافها في عدن، ومن اجل امتصاص الضغوط الشعبية اتجاه الوجود البريطاني كي يجد متنفساً دستورياً للتعبير عن ارائه من جهة^٨ ورغبة بريطانيا في نقل تجربتها البرلمانية الى البلاد وبالتالي ربطه بالسياسة البريطانية وضمه الى منظومة الكومنولث .. ناهيك عن وجود احزاب اخرى تعمل سراً ونشاطها موجهاً بالاساس ضد سلطات الاحتلال البريطاني من اجل الاستقلال والتحرر .

وبعد استقلال عدن عام ١٩٦٧ في اعقاب رحيل القوات البريطانية عن البلاد فأن الظاهرة الحزبية التي نشطت - الى حد ما- على مستوى الدستوري بدعم من السلطات البريطانية قد انحسرت ، وبدأ جنوب اليمن يدخل عهد جديد امتد حتى قيام الوحدة ١٩٩٠ بتبني صيغة احادية التنظيم السياسي الذي تمثل بحزب السلطة (الحزب الاشتراكي اليمني).. حيث تجلّى ذلك من خلال بيان (الجهة القومية) الذي اكدت فيه على ((انها الممثل الوحيد للشعب وهي السلطة الفعلية والتنظيم السياسي الوحيد في الجمهورية)).. ثم صدر دستور عام ١٩٧٠ مجسداً هذه الحقيقة في تطبيع (نظام الحزب

ينطبق ذلك على سلسلة الانباط العسكرية والاعتقالات السياسية التي اطاحت برؤساء كل من شمال اليمن وجنوبه منذ عام ١٩٦٧ او حتى عام ١٩٨١ أنظر بهذا الخصوص - ي بي العرشي (ظره للياة السياسية في اليمن) دار الثورة ط / ٢ ، ٩٨٢ وكذلك علي عبد الله وي الغفاري (سدة اليمنية الواقع والمستقبل) أطرونة دكتوراه غير منشوره / جامعة بغداد ١٩٩٦ ص ١٣٩ ص ١٤٠ ، وكذلك لمد الصياد (السلطة والمعارضة في اليمن ١٩١٨ - ١٩٧٨) دار الصداقة ، بيروت ط / ١ ١٩٩٢ .
أنظر - علي عبد الله وي الغفاري - م . س ص ص ٦٣ - ٦٥ .

الواحد) دون السماح بقيام أية أحزاب الى جانب الحزب الاشتراكي الحاكم الا قبل فترة من قيام الوحدة^٩. وبعد قيام الوحدة الاندماجية في مايو / ايار ١٩٩٠ بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (جنوب اليمن) والجمهورية العربية اليمنية (شمال اليمن) في كيان سياسي موحد سمي (الجمهورية اليمنية) بقيام نظام سياسي ودستوري واحد-والسماح بالتعددية السياسية وممارسة العمل الحزبي، بدأت الحركة.. الديمقراطية تنشط باتجاه التعددية الحزبية.

وقد تعزز ذلك من الناحية الدستورية والفعلية من خلال دستور دولة الوحدة الصادر عام ١٩٩١ والذي منح حق التنظيم سياسياً ومهنياً ونقابياً حيث أصبح بموجب الحق للأحزاب والتنظيمات السياسية في ممارسة نشاطها الى جانب الحزبين الحاكمين (المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي) في ظل التعددية الحزبية والسياسية التي اقترتها دولة الوحدة..

مما فصح المجال لبلاد معارضة قوية تزعمها (حزب التجمع اليمني للإصلاح) الاسلامي، ظهرت في فترة الاستفتاء على الدستور في ظل الفترة الانتقالية ١٩٩٠-١٩٩٣.. مع صدور قانون الانتخابات البرلمانية الذي اقر عام ١٩٩٢ حيث تم اجراء اول انتخابات نيابية في نيسان / ابريل عام ١٩٩٣.. واستمرت التعددية على مستوى السلطة حتى اعلان نتائج الانتخابات النيابية الثانية عام ١٩٩٧ مما منح التجربة اليمنية بداية جادة تميزت عن غيرها من التجارب الديمقراطية في بلدان مشابهه^{١٠} في مجتمع يقوم اساساً على الانتماء القبلي والروح القبلية ذات التوجهات المحافظة . حيث ان النظم القبلية في اليمن لا تزال في كثير من مكوناتها ووظائفها وحتى فترة قريبة ، تحتفظ بنفس المكونات والوظائف الاجتماعية والسياسية القديمة ، لا سيما الجماعات القبلية التي عاشت لفترة تاريخية طويلة في عزلة سياسية وحضارية ليس فقط عن المجتمعات الاخرى المجاورة بل عن بقية المناطق والجماعات في المجتمع اليمني ذاته^{١١}.

لذلك يغدو بالامكان القول ان اليمن قد دخل مرحلة التعددية السياسية والحزبية اول مرة في تاريخه الحديث والمعاصر^(*) حيث سجل اعلان الوحدة انعطافه تاريخية في الحياة السياسية لهذا البلد

^٩ للمزيد - أنظر ، شاكراً الجوهري (الصراع في عدن) مكتبة مديوني الـ ١٩٩٢ ط١ / ١١٩ ص وكذلك
١ مد الصياد - م . س ، ص ٤٠٢ ، الهام المانع ، م . س ص ١٠١ .

^{١٠} أنظر - فيصل الـ ذيفي (الصراع السياسي في اليمن) ، م . س ص ص ٦٤ - ٦٥ .
يكاد النظام الـ بلي لليمن ، أن يـ سم الـ د الى مناطق شبه مست لـه وذلك نتيجة التماسك الـ بلي الذي ظل قويا ونشطاً لاسيما في منط لـ المرتفعات الشمالي والمنط لـ الشرقية ، بينما ضعف في الوسط والجنوب .. والمجتمع اليمني يتكون من عدة قبائل لها تأثير كبير على الصعيد الاجتماعي والسياسي . وتصنف سب المعيار المذهبي الى : قبائل زيدية تنتشر في شمال اليمن ، وقبائل شافعية تنتشر في الوسط والجنوب كما تصنف الـ باناللزيدية سياسياً الى قبائل اكمة مثل قبيلة (اشد) التي وقف معظم رجالها الى جانب الثورة والجمهورية ، وقبائل أخرى منافسة مثل قبيلة (بكيل) التي وقف بعض رجالها الى جانب الـ كم الملكي (الامامي) . أنظر في هذا الصدد ، ا مد الخطابي واخرويهيـ بل الـ كم المـ لي في الجمهورية اليمنية (ندوة مجلة الثوابت . بـ و ث مناقشات ، صنعاء ١٩٩٥ ص ١٢٩ ، ص ٣٤ وكذلك ، م مد سن الظاهري (دور السياسي للـ بيلة في اليمن ١٩٦٢ - ١٩٩٠) الـ ١٩٩٠ ط١ / ١٩٩٦ .

تصنّف التعددية الـ زبية التي برزت في الوطن العربي قبل الاست لـ الى صنفين لاول من اجل تـ يق ارادة الشعب في م اومة النفوذ الاجنبي لنيل الاست لـ ، أما الصنف الثاني فـ د برز بتشجيع السلطات الاستعمارية لتعزيز وجودها من خ ل التـ الف مع ا زاب مواليه لها . وخ ل فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من الـ رن الماضي تبنت العديد من الاقطار العربية نظام الـ زب الوا د (متأثرة بتجربة (لاتـ مـ السوفييتي السابق) ومنذ أواخر الثمانينات وخ ل ع د التسعينيات تعزيز تيار التعددية بعد انهيار النظم الشيوعية ودعوة المجتمع الدولي لمراعاة قوق الانسان والديم راطية .. مما أدى الى تبني بعضها لنظام التعددية الـ زبية . انظر بهذا العدد ، رعد عبودي بطرس لزلة المشاركة السياسية وقضية قوق الانسان في الوطن

بأتجاه تطبيع الديمقراطية والمشاركة السياسية.. وان الانتخابات البرلمانية قد اسهمت في انتهاء مرحلة حكم الحزبين والتحول الى الديمقراطية المتعددة الاحزاب.

غير ان التجربة الديمقراطية في اليمن قد شهدت تراجعاً بعد الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٩٧، حين انفرد حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس (علي عبد الله صالح) بالحكم، والخلاف الذي نشب بينه وبين (التجمع اليمني للإصلاح) بزعامة الشيخ (عبد الله الاحمر) - زعيم قبيلة حاشد التي ينتمي اليها الرئيس- فضلاً عن تدهور العلاقة بين معظم زعماء الإصلاح والرئيس صالح ، بعد ان شكلا مع الحزب مع الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه (علي سالم البيض) الحكومة الائتلافية في صيف عام ١٩٩٣^{١٢}.

كما ان اول انتخابات رئاسية اجريت عام ١٩٩٩ فاز فيها الرئيس صالح ((بنسبه مبالغ فيها)) ٩٨% على منافسة الذي اختاره بنفسه من حزبه الحاكم (نجيب قحطان الشعبي) اثر اعلان الحزب الاشتراكي المعارض مقاطعته تلك الانتخابات وامتناع التجمع اليمني للإصلاح عن تقديم مرشح للرئاسة.. مبادراً في حينها بأن صالح هو مرشحه في الانتخابات الرئاسية^{١٣} بالرئيس صالح ويؤكد المعنيين بالشأن اليمني بأن علاقة الشيخ عبد الله الاحمر زعيم الإصلاح قد شهدت هي الاخرى تدهوراً ملحوظاً في السنوات الاخيرة، مما ادى الى تخلي زعماء الإصلاح عن الالتزامات السياسية التي قد يفرضها الشيخ الاحمر لجهة الرئيس صالح ، وبالتالي المضي مع المعارضة في بناء وتفعيل (جبهة اللقاء المشترك) التي تضم اطراف المعارضة ، تلك الجبهة التي حققت بتأييد غير مباشر من دولاً غربية وامريكية بذريعة دعم (تجربة اليمن الديمقراطية) وهي ذات الدوائر التي حثت الرئيس صالح على تنفيذ خطوات بنفس الاتجاه ولكن بالسعي تدريجياً نحو التداول السلمي للسلطة^{١٤}.

وعلى الرغم من اعلان الرئيس صالح بالامتناع عن الترشيح لولاية جديدة مطلع عام ٢٠٠٥ في انتخابات الرئاسة القادمة ، غير انه تراجع عن قراره هذا في حزيران عام ٢٠٠٦^{١٥} حين اعلن عن ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة التي ستجري في ٢٠ ايلول عام ٢٠٠٦. وهي اول واخر انتخابات رئاسية يواجه فيها الرئيس صالح منافس حقيقي ينتمي الى جبهة المعارضة منذ توليه الحكم عام ١٩٧٨ كرئيس لليمن الشمالي قبل الوحدة وبعدها هو المهندس (فيصل بن شمالان) الذي يمثل احزاب المعارضة المنضوية تحت تحالف اللقاء المشترك تلك الجبهة التي تشكلت بزعامة التجمع اليمني للإصلاح الى جانب الحزب الاشتراكي اليمني^{١٦} إذ ترى ان الرئيس صالح سيكون صاحب الحظ الاوفر في الانتخابات الرئاسية القادمة لما يملكه من قاعدة جماهيرية عريضة .

المحور الثاني : ظهور التعددية في اطارها القانوني والدستوري

(العربي) - في كتاب (وق الانسان .الرؤى العالمية والاسمية والعربية) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت نيسان / ابريل - ٢٠٠٥ ص - ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .
^{١٢} شهد اليمن منذ عام ١٩٩٠ او ٢٠٠٥ ث دورات انتخابية برلمانية ودورة انتخابات رئاسية واحدة ، جريدة الياة ع (١٥٧٥٩) في ٢٨ / ٥ / ٢٠٠٦ وكذلك ع (١٥٨٦٩) في ١٥ / ٩ / ٢٠٠٦ .
^{١٣} نفس المصدر .
^{١٤} نفس المصدر .
^{١٥} جريدة الاهرام الاهرية ع (٣٥٥٢) في ٤ / ٣ / ٢٠٠٦ .
^{١٦} جريدة الياة ، م.س .

لم تعرف اليمن التعددية الحزبية القائمة على التنافس الديمقراطي المشروع الا في ظل دولة الوحدة-كما اسلفنا-بعد ان ظلت تحت هيمنة النظام الشمولي .

إذ ان النشاط الحزبي بمفهومه التعددي والعلني كان محظوراً في شطري اليمن قبل قيام الوحدة ففي الشمال حرم النشاط الحزبي بنص الدستور ، حيث استمر حضر الحزبية قائماً حتى تأسيس المؤتمر الشعبي عام ١٩٨٢^{١٧} وفي الجنوب لم يسمح النظام بقيام اية احزاب سياسية الى جانب الحزب الاشتراكي الحاكم الا قبل فترة قصيرة من قيام دولة الوحدة^{١٨}.

وقد نصت المادة (٣٩) من دستور دولة الوحدة الصادر في ايار ١٩٩١ على - ((منح المواطنين حق تنظيم انفسهم سياسياً ومهنياً ونقابياً ...)) وبناء على ذلك صار من حق الاحزاب والتنظيمات السياسية ان تمارس نشاطاتها السياسية والحزبية الى جانب الحزبين الحاكمين - المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي - في ظل التعددية الحزبية والسياسية التي اقرتها دولة الوحدة ، ولاسيما بعد صدور قانون الاحزاب السياسية رقم (٦٦) لعام ١٩٩١ الذي صدرت بموجبه الاحكام والاجراءات المتعلقة بنشاط الاحزاب اليمنية التي بلغ عددها (٤٦) حزباً وتنظيماً سياسياً^{١٩} بعدها صدر (قانون الانتخابات العامة) الذي اقر في حزيران ١٩٩٢ وقد اجريت الانتخابات في موعدها المقرر في نيسان ٢٠١٩٩٣.

وبذلك يدخل اليمن مرحلة التعددية السياسية والحزبية باتجاه الديمقراطية والمشاركة السياسية مما يؤكد صحة ما ذهب اليه احد الباحثين بقوله ((ان الوحدة اتت بالديمقراطية ولم تأتي الديمقراطية بالوحدة)) .. وان الانتخابات البرلمانية قد اسهمت كثيراً في انتهاء مرحلة حكم الحزبين والتحول الى الديمقراطية متعددة الاحزاب^{٢١}.

فلو تتبعنا المراحل التي مرت بها مساعي الطرفين باتجاه الوحدة والنصوص القانونية والدستورية التي تضمنتها اتفاقيات الوحدة في اطار التنسيق المشترك في انشاء (تنظيم سياسي موحد) ولاسيما بعد تسارع وتيرة المباحثات بين قيادتي الشطرين عام ١٩٨٨ بهذا الاتجاه - وحين اصبح

^{١٧} تأسس المؤتمر الشعبي العام ٨٢ في عام ١٩٨٢ من السلطة وع د مؤتمره الاول بـ ٧٠٠ عضو ٧٠ % منهم منتخب و ٣٠ % تعيين ، واعلن ميثاقه الوطني في هذا المؤتمر وتم انتخاب الرئيس (علي عبد الله صالح) رئيساً له واميناً عاماً للمؤتمر .. للويد ، انظر ا مد الصياد (السلطة والمعارضة في اليمن ..) ، ص ٣٢٣ ، ص ٣٢٦ (م.س) طه سين الهمداني (ع قة المؤتمر الشعبي العام بالمنظمات الجماهيرية) في المؤتمر الشعبي العام في ع ده الثاني ١٩٨٣-١٩٩٥ ، ط/١ ، ١٩٩٥ ، ص ١٨١-١٩٤ ، وكذلك عبد الملك سعيد عيده - (الغول المؤثره في ال رار اليمني ١٩٦٤-١٩٧٨) دراسة ت ليلية ، صنعاء . دار الاندلس ١٩٩٢ ، ص ١٠٢ .

^{١٨} اعلن عن تشكيل (ل زب الاشتراكي اليمني)دماج ث ث تنظيمات سياسية سابه هي الجبهة ال ومية ، الات ماد الشعبي الديم راطي ، و زب الطليعة الشعبية .فضد عن اربعة تنظيمات سياسية اخرى معارضة ل كومة صنعاء تم الاتفاق معها سراً على الانضمام ل زب الاشتراكي اليمني ، وظل الامر سراً تى قبل اع ن الود بيوميث.هذا ال زب ودواعي تشكيله وع فقه بالا زاب السياسية في جنوب اليمن ، راجع ، ا مد الصياد - م .س ص ٤٠٨ ، وكذلك علي عبد ال وي الغفاري (لو دة اليمنية ..) م .س - ص ١٥٣-١٥٤ . ١٥٧-١٥٨-٣٠٤ ، شاكرا الجوهري (الصراع في المدن) م .س ص ٣٠٠ ، ص ٣٠٥ ، سليمان الرياشي (اليمن الود .كلفة ال رب والانفصال مجلة المست بل العربي ع / ١٨٦ ١٩٩٤ ، ص ٨ .

^{١٩} انظر المل ق الخاص بالا زاب والتنظيمات السياسية في اليمن التي ظهرت على الساحة السياسية عام ١٩٩٢ .
^{٢٠} راجع بهذا الخصوص علي عبد ال وي الغفاري ، م .س . ذ ، ص ٢١٦ .
^{٢١} انظر -الهام م مود مانع - م .س ، ص ٢١٩ .

تحديد شكل النظام السياسي لدولة الوحدة ضرورة مماثلة امامهما ، حيث اوكلت هذه المهمة الى (لجنة التنظيم السياسي الموحد) التي عقدت دورتها الاولى - بعد تفعيلها وتحديد اعضائها - في صنعاء عام ١٩٨٩ وقد توصلت هذه اللجنة الى تقديم مقترح بـ (اربعة بدائل) لصيغة النظام السياسي لدولة الوحدة هي^{٢٢}:

١. دمج المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي في اطار واحد .
٢. احتفاظ المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي باستقلاليتهما ، وحتى القوى الوطنية والشخصيات الوطنية الاجتماعية بممارسة نشاطهم السياسي .
٣. يحل المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي نفسيهما ويتركان الحرية لقيام الاحزاب والتنظيمات السياسية .
٤. قيام تنظيم سياسي يتكون من جهة وطنية عريضة تضم المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي والقوى الوطنية المؤمنة باهداف ثورتي سبتمبر واكتوبر على ان تحتفظ كل من هذه القوى باستقلالها .

تم الاتفاق على مواصلة مناقشة بحث هذه البدائل في الدورة الثانية^{٢٣} وفي كانون الثاني ١٩٩٠ اقرت لجنة التنظيم السياسي الموحد ان البديل الثاني الذي ينص على ((احتفاظ المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي باستقلاليتهما وحق القوى الوطنية والشخصيات الاجتماعية الوطنية ، بممارسة نشاطهم السياسي)) هو حق يكلفه دستور دولة الوحدة ولكن يغدو بالامكان القول : ان الركون الى هذا البديل وقرار التوجه نحو التعددية الحزبية ، انما املتته عوامل عديدة من بين اهمها^{٢٤}:
اولاً / صعوبة دمج الحزب الاشتراكي بالمؤتمر الشعبي في ظل الاختلاف الايديولوجي من جهة ، وخوفاً من سيطرة احدهما على الاخر ، من جهة اخرى .
ثانياً / استحالة تخلي الحزبين الحاكمين على السلطة وفقاً للخيار الثالث .
ثالثاً / ان دخول تيارات مختلفة ومتناقضة في اطار جبهة وطنية قبل تثبيت اركان دولة الوحدة قد يهدد استقراريتها ، لذا ترك البديل الرابع - كخيار طوعي في المستقبل .
تأسيساً على ما تقدم ، نجد ان الاقرار الرسمي بالتعددية الحزبية كقاعدة للنظام السياسي لدولة الوحدة ، هو الخيار الامثل بأعتباره اولى منجزات الوحدة ، ولانه جاء في الوقت ذاته ، مواكباً لمتطلبات (ركوب الموجه) التي افرزتها المتغيرات الجديدة - الدولية - الى الاخذ بالديمقراطية ومراعاة حقوق الانسان .

وتجدر الاشارة الى ان الاقرار الرسمي بمبدأ التعددية الحزبية والتخلي عن نظام الحزب الواحد ، كان محل خلاف بين الطرفين .. ففي الوقت الذي اندفع فيه الجنوب نحو اتخاذ

تلمزيد من التفاصيل ول مساعي الطرفين من اجل الوحدة اليمنية والاتفاقيات والنصوص الدستورية التي توصف اليها تراجع يبي العرشي (ظرة لاية السياسية في اليمن) (م.س) ص ٣٧-١٢٦ ، ص ص ٢٧٣-٢٧٤ ، وكذلك سعيد امد الجنا ي (ال ركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الو ده) مركز الامل للدراسات والنشر - صنعاء ، ١٩٩٢ ، ص ٦٨٦ .
سعيد امد الجنا ي - نفس المصدر ، ص ٦٨٦ .
ت^{٢٢} عن الهام مود مانع - (م.س) ، ص ٢٣٥ .

اجراءات سياسية وقانونية للسماح بالتعددية ، اقتصر التحول في موقف الشمال على الاقرار بالتعددية من حيث المبدأ .. حين صرح الرئيس علي عبد الله صالح بأن ((من حق كل مواطن ان ينتمي الى التنظيم السياسي الذي يعبر فيه - عن عقيدته وافكاره وتطلعاته يمارس من خلاله وجوده السياسي وحقه في المشاركة في صنع القرارات))^{٢٥}.

ومن الناحية الدستورية ، فان كافة القوى السياسية استندت في شرعيتها الى المادة (٣٩) من دستور دولة الوحدة في مجال التعددية الحزبية ، إذ نصت على ((ان للمواطنين في عموم الجمهورية بما لا يتعارض مع نصوص الدستور الحق في تنظيم انفسهم سياسياً ومهنيّاً ونقابياً .. والحق في تكوين المنظمات العلمية والثقافية والاجتماعية بما يخدم اهداف الدستور وتضمن الدولة هذا الحق .. كما تتخذ جميع الرسائل الضرورية التي تمكن المواطنين من ممارسته ، وتضمن كافة الحريات للمؤسسات والمنظمات السياسية والنقابية والثقافية والعلمية والاجتماعية))^{٢٦}.

غير ان تحليل مضمون هذه المادة يكشف لنا انها لم تنص صراحة على التعددية الحزبية مما يضعها في دائرة التفسير بأشكال متعددة.. فعبارة (حق المواطنين في تنظيم انفسهم سياسياً) لم يربطها المشرع بحقهم في تكوين الاحزاب ، مثلما نص صراحة على الحق في تكوين المنظمات العلمية والثقافية والاجتماعية .. وكذلك عبارة (وتضمن كافة الحريات للمؤسسات والمنظمات السياسية) لم تحدد نوعية هذه المؤسسات والمنظمات إذ يمكن تفسيرها وتحديدتها بالتنظيم الموحد او باي منظمة سياسية تشهدها الدولة^{٢٧} إذ يمكن القول في هذا السياق ان المادة المذكورة قد مثلت فجوة قانونية - في الدستور وينبغي تعديلها لتتص صراحة على قيام النظام السياسي لدولة الوحدة على اساس التعددية .

وبالفعل جاء التعديل الاول لدستور الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٤ ليحقق ذلك عندما نصت المادة (٥) على أن ((يقوم النظام السياسي للجمهورية على التعددية السياسية والحزبية بهدف تداول السلطة سلمياً وينظم القانون الاحكام والاجراءات الخاصة بتكوين التنظيمات والاحزاب السياسية وممارسة النشاط السياسي ..))^{٢٨}.

لذا يغدو بالامكان القول أن هذا التعديل قد ازال الغموض عن الاساس الدستوري لظاهرة التعددية الحزبية .. ناهيك على انه اكد تداول السلطة سلمياً ، والحيلولة دون توليها عن طريق الانقلابات او التآمر والعنف بكل أشكاله .ومن الناحية القانونية . فقد صدر (قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية) رقم (٦٦) لعام ١٩٩١ ليؤكد أن الحريات العامة بما فيها التعددية السياسية والحزبية حق وركن اساسي من اركان النظام السياسي والاجتماعي للجمهورية اليمنية ، ولا يجوز الغائه أو الحد منه أو استخدام اي وسيلة تعرقل حرية المواطنين في ممارسة هذا الحق ويضمن نص المادة الخامسة من القانون حق اليمنيين في تكوين الاحزاب والتنظيمات السياسية ولهم ايضاً حق الانتماء

^{٢٥} انظر عبد العزيز م. مد ناصر الكميم (الو دة اليمنية دراسة ليلية في عوامل الاست رار والت ديات) رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة بغداد ١٩٩٦ ، ص ١٠٤.

^{٢٦} عن نفس المصدر ، ص ١٠٥ .

^{٢٧} ألهام م. مود ماتع - (م.س) ، ص ٢٢١ .

^{٢٨} المادة (٥) من دستور الجمهورية اليمنية المعدل لعام ١٩٩٤ - عن عبد العزيز الكميم (الو دة اليمنية..م.س ، ص ١٠٥ .

الطوعي الى أي حزب او تنظيم سياسي طبقاً للشرعية الدستورية واحكام القانون . وبينما وضحت المادة السادسة من القانون آلية ومجال ممارسة النشاط الحزبي لضمان تداول السلطة او المشاركة فيها سلمياً عن طريق الانتخابات ، اكدت المادة السابعة على أن ترسيخ الوحدة الوطنية من اهم وظائف الاحزاب والتنظيمات السياسية^{٢٩}.

كما حدد القانون في مادة الثامنة الشروط التي يجب توافرها لتأسيس أي حزب او الاستمرار في ممارسة نشاطه وهذه الشروط وهي^{٣٠}:

- أ . عدم تعارض مبادئه واهدافه وبرامجه ووسائله مع الدين الاسلامي الحنيف وسيادة الوطن ووحدته ونظامه الجمهوري واهداف ثورتي سبتمبر واكتوبر ودستور الجمهورية اليمنية والحريات والحقوق الاساسية والاعلان العالمي لحقوق الانسان والتأكيد على التمسك بأنتمائه القومي العربي الاسلامي .
- ب . عدم قيام الحزب او التنظيم السياسي على أساس مناهض للدين الاسلامي أو على أساس تكفير الاحزاب الاخرى أو المجتمع وافراده ، او الادعاء بالتفرد بتمثيل الدين أو الوطنية والقومية أو الثورة .
- ج . عدم قيام الحزب أو التنظيم السياسي على أساس مناطقي أو قبلي أو طائفي أو اسلافي أو مهني .

د . يحضر على الحزب أو التنظيم السياسي إقامة التشكيلات العسكرية أو شبه العسكرية أو المساعدة في اقامتها أو استخدام العنف أو التهديد به .

هـ . أن لا يكون الحزب تابعاً لأي حزب أو تنظيم سياسي أو دولة أجنبية ويحق لأي حزب إقامة علاقات ثنائية متكافئة مع أي تنظيم سياسي غير يمني وبما لا يتعارض مع المصلحة الوطنية العليا ونصوص الدستور والقوانين النافذة .. وان تكون مبادئ الحزب واهدافه ووسائله وتشكيلاته وقيادته علنية .

المحور الثالث : الانتخابات البرلمانية والتعددية الحزبية ((نموذج انتخابات عام ١٩٩٣))

تعد العملية الانتخابية ، الوسيلة الرئيسية لممارسة العمل الحزبي .. والمعيار الاساسي للكشف عن حقيقة الاحزاب السياسية وحجمها وقوة تأثيرها في البيئة السياسية ، إذ ان كل نشاط تقوم به الاحزاب السياسية يعطي مؤشراً خاصاً في تقييم دورها في الحياة السياسية .

من هذا المنطلق - يغدو بالامكان القول ، ان الانتخابات النيابية التي اجريت في الجمهورية اليمنية - ولا سيما انتخابات نيسان ١٩٩٣ - قد مثلت حدثاً بارزاً في دور الاحزاب وحجم مشاركتها في عملية الانتخابات بشكل خاص وفي الحياة السياسية في اليمن بأنتقاله الى مرحلة الشرعية الدستورية والمشاركة السياسية ، بشكل عام .

حيث انتقل النظام السياسي اليمني الى هذه المرحلة من خلال اجراء الاستفتاء على الدستور عام ١٩٩١ ، ثم التهيئة للانتخابات العامة بعد صدور قانون الانتخابات رقم (٤١) لسنة ١٩٩٢ الذي اقر مجلس النواب والرئاسة^{٣١} وقد جرت الانتخابات ١٩٩٣ النيابية في موعدها المقرر ، والتي تعد الخطوة الاولى في طريق الديمقراطية والتعددية الحزبية . وتجسد ذلك من خلال التنافس

^{٢٩} عن - نفس المصدر ، ص ١٠٦ .

^{٣٠} نفس المصدر - ص ص ١٠٦-١٠٧ .

^{٣١} انظر علي عبد الوي الغفاري - م . س ، ص ٢٠٤ .

الحقيقي على السلطة بين الاحزاب السياسية في تلك الانتخابات . إذ بلغ عدد الاحزاب المشاركة فيها (٢٢) حزباً ، فاز فيها (٨) احزاب في حين كان المشاركون في انتخابات عام ١٩٩٧ (١٢) حزباً - فاز فيها (٤) احزاب فقط ، ويأتي هذا التراجع في عدد الاحزاب المشاركة بأعلان اربعة احزاب مقاطعة الانتخابات من بينها الحزب الاشتراكي اليمني^{٣٢}.

هذا ومن الجدير بالذكر ان عدد الاحزاب المشاركة في انتخابات ١٩٩٣ النيابية التي اتاحت لها الفرصة لشرح برامجها في وسائل الاعلام الرسمية ، كان (١٤) حزباً ، لكونها تقدمت ببرامج انتخابية ومرشحين في حين تقدمت (٨) احزاب اخرى بمرشحين دون ان يقترن ذلك بتقديم برامج انتخابية اما بقية الاحزاب السياسية التي اعلنت عن نفسها وعددها (٢٥) حزباً لم تقدم برامج انتخابية ولم تقدم مرشحين لعضوية مجلس النواب وقد كانت نتائج الانتخابات فوز (٨) احزاب من اصل (٢٢) حزباً - كما اسلفنا - وهي^{٣٣}:

- ١ . المؤتمر الشعبي العام ١٢٢ مقعداً
- ٢ . التجمع اليمني للإصلاح ٦٢ مقعداً
- ٣ . الحزب الاشتراكي اليمني ٥٦ مقعداً
- ٤ . حزب البعث العربي الاشتراكي ٧ مقاعد
- ٥ . حزب الحق ٢ مقعدان فقط
- ٦ . التنظيم الوحدوي الناصري ١ مقعد واحد فقط
- ٧ . الحزب الناصري الديمقراطي ١ مقعد واحد فقط
- ٨ . تنظيم التصحيح الشعبي الناصري ١ مقعد واحد فقط

وحصل المرشحون المستقلون على (٤٨) مقعداً في البرلمان^{٣٤} وقد أوضحت البيانات الرسمية أن عدد السكان الذين لهم حق الانتخاب بما فيهم المهاجرين في الخارج بلغ أكثر من (٦) ملايين ناخب وناخبة من إجمالي عدد السكان البالغ أكثر من (١٤) مليون نسمة .. وبلغ عدد الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم أكثر من (٢) مليون ناخب وناخبة يمثلون نسبة أكثر من ٨٤ % من إجمالي عدد الناخبين الذين لهم حق الانتخاب وبلغ عدد المرشحين لشغل مقاعد البرلمان البالغه (٣٠١) مقعد (٣١٨١) مرشحاً ومرشحة بينهم (١٢١٣) مرشحاً ومرشحة عن (٢٢) حزباً (١٩٦٨) من المستقلين^{٣٥}.

وإذا ما وضعنا نتائج انتخابات ١٩٩٣ النيابية في دائرة التقسيم ، فاننا نجد وبشكل عام أنها قد جسدت فرزاً في الحياة السياسية في اليمن بين ثلاثة أنواع من الاحزاب: يمكن وصف الاولى منها بـ(الاحزاب الفاعلة) ذات الحضور الجماهيري والتأييد الشعبي، يأتي في مقدمتها الاحزاب الثلاثة الاولى الفائزة في الانتخابات والتي أستحوذت على النسبة الاكبر في مجلس النواب وهي: المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني، يليها ولو بفارق كبير حزب البعث

^{٣٢} عن غيصل الـ ذيقي (الصراع السياسي في اليمن) م.س.ذ. ، ص ٧١ .

^{٣٣} راجع الملـ ق الخاص بالا زاب السياسية اليمنية لعام ١٩٩٢ .

^{٣٤} عن علي عبد الـ وي الغفاري (م.س.) ، ص ٢٠٩ .

^{٣٥} للمزيد من التفصيل - انظر الـ رير الختامي لـ انتخابات البرلمانية في عبد العزيز مـ مد الكميم - م.س.ذ. ، ص ١٢٧ .

العربي الاشتراكي، وتليه بقية الاحزاب التي حصلت على مقاعد محدودة (حزب الحق والاحزاب الناصرية الثلاثة)^{٣٦}. أما النوع الثاني من الاحزاب هي ((الاحزاب غير الفاعلة)) ذات الحضور الجماهيري الضعيف وعددها (١٥) حزباً لم تحتل أي مقعد في البرلمان.. وثمة نوع ثالث هي ((التنظيمات التي تفتقد الى الحضور الجماهيري)) وعددها (٢٥) حزباً لم تشارك في العملية الانتخابية^{٣٧}.

إتساقاً مع ماتقدم.. نخلص الى القول، أن انتخابات ١٩٩٣ البرلمانية-قد اوضحت قدرة الحزبين الحاكمين الحاكمين على الاحتفاظ بقواعدها السابقة، إذ حافظ الاشتراكي على وجوده في المناطق الجنوبية والشرقية حصلاً على (١٥) مقعداً في المناطق الشمالية، وحافظ المؤتمر على وجوده في الشمال ولم يحصل إلا على (٣) مقاعد في المناطق الجنوبية والشرقية، مما برهن على حتمية وجود الحزبين في قواعدهما السابقة^{٣٨}.. بيد أن هذا الحضور للحزب الاشتراكي لم يعد كما كان منذ نهاية الحرب الانفصالية (الاهلية) ١٩٩٤ وخروجه من الأئتلاف الحكومي^{٣٩}.

أما الكم الهائل من الاحزاب السياسية-٤٦ حزباً-في بلد لا يتجاوز عدد سكانه (١٥) مليون نسمة، وتمثل الامية فيه نسبة عالية. أكثر من ٥٠ ٪. فإنه رقم يتجاوز قدرات اليمن الفكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية، على الرغم من حسنات التعددية الحزبية ودورها في تعزيز الديمقراطية^{٤٠}.

غير ان دستور اليمن الذي ينص على التعددية الحزبية والديمقراطية وتداول السلطة بالطرق السلمية، يحاول تكريس الممارسه الفعلية لها متجاوزاً الأخطاء.. والممارسات السابقة والعادات الموروثة والانتماءات الضيقة السائدة في المجتمع اليمني (القبلية والاسرية والمناطقية)^{٤١}.

كما أن الساحة السياسية في اليمن شهدت ائتلافات وتكتلات حزبية باندماج عدد كبير من الاحزاب والكيانات السياسية ذات الاتجاهات العقائدية المتقاربة ولاسيما التيارات الناصرية مما أدى الى تقليص عدد الاحزاب التي شاركت في الانتخابات اللاحقة.. ناهيك عن جبهة اللقاء المشترك التي نظم احزاب المعارضة، تلك الجبهة التي تشكلت بزعامة التجمع اليمني للإصلاح الى جانب الحزب الاشتراكي اليمني.

^{٣٦} انظر علي عبد الـ وي الغفاري - م. س، ص ٢١١.

^{٣٧} عن - نفس المصدر، ص ص ٢١١-٢١٢.

^{٣٨} عن - عبد العزيز الكميم - م. س، ص ١٣٠.

^{٣٩} ومن الجدير بالذكر-ال كومة التي كان يهيمن عليها حزب المؤتمر بعد انتهاء حرب الانفصال سنة ١٩٩٤ قد اعلنت عن العفو الشامل لجميع المشاركين فيها ومن الطرفين ولم يسعى الى حاكم الى تجاوز نتائج الانتخابات التأسيسية- كومة انتد فية مع حزب التجمع اليمني لـ ص ح وفق هذه النتائج والاباء على الـ حزب الاشتراكي دون له، للمزيد من التفاصيل انظر - (المصدر السابق) ص ٧٤، ص ٧٥ وقران مع عبد العزيز مـ مد الكميم - م. س، ص ١٢٩.

^{٤٠} انظر الملحق الخاص بالا زاب السياسية في اليمن ١٩٩٢. ان التفوذ السياسي للـ بانل في اليمن اخذ في التراجع مـ ابل نفوذ الـ كومة وقدرتها المتنامية على التدخل في معظم الماطق الـ بلية، بعد ان كانت قدرتها لا تتعدى المدن الكبرى وسبب ذلك يعود الى اندماج الـ بيلة في السلطة السياسية وا تكاها مراكز الـ رار، مما دا بها الى التـ ول نـ و الدولة والتأثير عليها بدلاً من التصادم معها.. انظر -فصل الـ ذيفي - م. س، ص ٧٢.

هذا وان السلبيات التي رافقت تجربة التعددية هي نتيجة منطقية لافرازات الواقع الاجتماعي في اليمن، وان هذه السلبيات من الممكن تجاوزها مع مرور الزمن ورسوخ التقاليد الديمقراطية، فضلاً عن مدى جدية وصدق توجهات الدولة ومؤسساتها المعنية بما في ذلك الاحزاب والقوى السياسية.

الخاتمة:

أن التوجه الديمقراطي في اليمن قد شكل اول علامة مهمة للتخلص من لعبة الانقلابات العسكرية والابتعاد عن نظام الحزب الواحد باتجاه التعددية السياسية والحزبية والتي طبعت الحياة السياسية في اليمن بشطريها الشمالي والجنوبي لاسيما بعد انتخابات ١٩٩٣ .

وقد تعزز ذلك دستورياً وقانونياً من خلال دستور دولة الوحدة والذي منح المواطن حق التنظيم السياسي وممارسة النشاط السياسي من قبل الاحزاب التي تشكلت قبل قيام الوحدة وبعدها الى جانب الحزبين الحاكمين (المؤتمر العام الذي كان يمثل الشطر الشمالي والحزب الاشتراكي الذي كان يمثل الشطر الجنوبي) ، واصدار قانون الانتخابات البرلمانية الذي تمخض عنه اجراء الانتخابات النيابية في مواعيدها المحددة وحسب الدورات الانتخابية التي جرت منذ عام ١٩٩٣ وحتى انتخابات عام ٢٠٠٦ ، وبذلك يمكن القول أن اليمن السياسي قد تجاوز بعض المظاهر السياسية الاشرعية في الوصول الى السلطة والايما ن بمبدأ تداول السلطة سلمياً .

غير ان المشكلة السياسية في اليمن ، وعلى الرغم من وضوح الطابع الاجرائي لآليات الديمقراطية مثل الانتخابات والتعددية السياسية وسيادة القانون، تبقى مرتبطة حالياً بنفوذ الدور القبائلي في الحياة المجتمعية وانعكاسة على الحياة السياسية الامر الذي يفقد كثيراً من الحياة الديمقراطية، لان الديمقراطية ليست نظام ومنهج سياسي فحسب بل هي نظام حياة اجتماعي وثقافي وتربوي وسلوك وتقاليد يفترض ان تبدأ بالعائلة والمدرسة والمجتمع عامة، نحو ازالة والغاء النسبي لكل مظاهر الحياة الاجتماعية التقليدية: مثل (العشائرية، القبائلية) وزرع قيم التسامح والاعتراف بالآخر المختلف والحوار الموضوعي وشيوع سيادة القانون، وعدم الارتكاز الى لغة العنف، والانحياز الى المناطقية الاجتماعية..

فأن بعض هذه المظاهر التقليدية لازالت تفعل فعلها في المحيط الاجتماعي اليمني مما يسهم في تأخير التوجه الديمقراطي المطلوب، فضلاً عن وجود نسبة كبيرة من "الامية" التي تسهم ايضاً في تأخر ويطئ الوعي السياسي والثقافي الديمقراطي، لان من شروط التحول الديمقراطي هو وجود مجتمع واعي يتوافر على ثقافة سياسية مساهمة لبناء مواقف واءاء مشاعر وطنية بعيداً عن الخضوع للهرمية العائلية والمناطقية والعشائرية والقبائلية والدينية.

ونخلص الى القول بأن الديمقراطية هي صيرورة سياسية واجتماعية وثقافية تترسخ وتتعزيز مع جدية ووعي المجتمع المتطلع الى البناء الديمقراطي.

ملحق خاص بالاحزاب والتنظيمات السياسية في الجمهورية اليمنية التي ظهرت على الساحة

السياسية عام ١٩٩٢ بعد صدور قانون الانتخابات رقم (٤١) لعام ١٩٩٢

١	حزب المؤتمر الشعبي العام	٢٢	الحزب الجمهوري
٢	التجمع اليمني للإصلاح ((الاسلامي))	٢٣	حزب الاحرار الدستوري
٣	الحزب الاشتراكي اليمني	٢٤	حركة التوحيد والعمل الاسلامي

٤	حزب البعث العربي الاشتراكي	٢٥	حركة النهضة
٥	حزب الحق (الاخوان المسلمين)	٢٦	اتحاد القوى الثورية الاسلامية
٦	التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري	٢٧	التنظيم العربي الاسلامي الناصري
٧	الحزب الناصري الديمقراطي	٢٨	الطلائع الوندوية الناصرية
٨	تنظيم التصحيح الشعبي الناصري	٢٩	تنظيم الصقور الناصري
٩	حزب رابطة ابناء اليمن	٣٠	القيادة الثورية الناصرية
١٠	حزب التجمع اليمني الوندوي	٣١	منظمة المرابطين الناصريين
١١	التنظيم السبقيري الديمقراطي	٣٢	منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي
١٢	اتحاد القوى الشعبية اليمنية	٣٣	حزب المنبر اليمني الموحد
١٣	حزب جبهة التحرير	٣٤	حزب الوحدة القومي الغربي
١٤	الجبهة الوطنية الديمقراطية	٣٥	جبهة قوى الوحدة اليمنية
١٥	التنظيم الشعبي لجبهة التحرير	٣٦	التنظيم الشعبي التقدمي اليمني
١٦	الحزب القومي الاجتماعي	٣٧	حزب الله
١٧	الرابطة الشرعية	٣٨	حزب الشورى
١٨	الحزب الديمقراطي الثوري	٣٩	حزب السلام
١٩	مؤتمر التلاحم الوطني	٤٠	تنظيم طلائع اليمن
٢٠	الحركة الديمقراطية	٤١	الحزب الثوري اليمني
٢١	الجبهة الديمقراطية	٤٢	حزب المهاجرين الاحرار
٤٣	الجبهة الشعبية لاتفاق	٤٥	منظمة فتيان اليمن
٤٤	جبهة التصحيح الثورية		